الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن أسد الله

١٢٧٠ - ١٣٤٥هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٧م

الشيخ إسماعيل (محمد إسماعيل) بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي[١].

وُجد بخط أبيه (قدس سره): ولد المولود المبارك الميمون، قرة عيني محمد إسماعيل، قبيل الفجر من ليلة الجمعة لست خلون من شهر ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة ١٢٧٠هـ.

ولعل من أبلغ الجمل لتاريخ ولادته على حساب الجمّل، قول الشيخ راضي آل ياسين في تاريخه (الشبل من ذاك الأسد)[٢].

قرأ مبادئ العلوم على السيد عبد الكريم الأعرجي، والشيخ حسين الأحمر بالكاظمية. ودرس في النجف على السيد ميرزا الطالقاني، وحضر عند الشيخ محمد حسن المامقاني، والفاضل الشرابياني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، وحضر في أواخر تحصيله على أخيه الشيخ محمد تقي.

والشيخ إسماعيل يروي بالإجازة عن جملة من المشايخ منهم؛ الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد حسن المامقاني، وأخيه الشيخ محمد تقي آل أسد الله.

له مصنفات عديدة تبيّن فضله. قال السيد علي الصدر: وقد أفادني ولده الفاضل الشيخ محمد رضا (حفظه الله) بما يأتي، وكتبها لي في ورقة، أكتب عن خطه نص ما ذكره؛ ما خرج من قلمه تأليفاً وتصنيفاً:

١- شرح ألفية ابن مالك نظماً، عندما كان يدرس النحو، وله فيه آراء جيدة يعارض بها ابن الناظم، وهو أبو عبد الله بدر الدين محمد. أولها:

الحمـــد لله العلـــي القـــادر وبـارئ الخلـق بـلا مـؤازر
وهو الإله الواحد الفرد الصمد ورافع السماء من غير عمد

---

[١] تراجع ترجمته في كتاب (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٣٠-١٣٦) ، وكذلك كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٠-٢١).

[٢] أثبت ذلك في أوراقه في ترجمته للشيخ إسماعيل آل أسد الله.

وصل فيها إلى التصريف.

٢- تعليقات على بعض كتب النحو، مثل كافية ابن الحاجب، والمغني لابن هشام الأنصاري، والأنموذج للزمخشري، وغيرها.
٣- شرح كامل على معالم الأُصول.
٤- حاشية على كتاب الفصول الفردية في الأُصول الفقهية، وقد انتصر في كثير من الموارد للميرزا القمي، صاحب القوانين (أعلى الله مقامه).
٥- تقريرات في الفقه، عندما كان يحضر درس أُستاذه المرحوم الفقيه العلامة، الشيخ محمد حسين الكاظمي (قدس سره).
٦- تقريرات في الفقه أيضا، وهي تقريرات درس أخيه الأكبر المرحوم العلامة، الشيخ محمد تقي (قدس سره).
٧- كتاب ميزان الأعمال، جمع فيه ما تمس الحاجة إليه من أدعية وتعقيبات عقيب الفرائض والنوافل، مرتب على فصول وخاتمة. فرغ من تأليفه سادس ربيع الأول سنة ١٣١٦هـ.
٨- كتاب أنيس الأبرار ونزهة الأخيار، جمع فيه ما يختص بشهر رمضان المبارك، من الأدعية النهارية والليلية والأدعية المشتركة بينهما، مع الصلوات الواردة فيهما، والمختصة في كل واحد منها، فرغ منه سابع عشر جمادى الثانية سنة ١٣١٢هـ.
٩- كتاب كفاية الداعين ووسيلة المهتدين، جمع فيه ما ورد عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)، في فضل ليلة الجمعة ويومها، وما ورد فيهما من الأدعية، والصلاة الواردة في باقي أيام الأسبوع، وأتمه بذكر بعض ما ورد من كل شهر من شهور السنة من الأدعية عند رؤية الهلال، والأدعية المختصة في أول يوم من ذلك الشهر، وباقي أيامه ولياليه، على سبيل الاختصار. فرغ منه سنة ١٣١٨هـ.
١٠- كتاب روضة النجاة في زيارات الأئمة الهداة، جمع فيه ما يحتاج إليه الإنسان سفراً وحضراً، من الزيارات المطلقة والمخصوصة، وبعض الأدعية المطلقة الواردة في الزيارات المخصوصة، ورتبه على فصول وخاتمة. فرغ منه في شهر جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ.
١١- كتاب نزهة الناظر وعدة الذاكر، ذكر فيه فضل مسجدي الكوفة والسهلة، وذكر فيه الأعمال الواردة في المسجدين، وغير ذلك من الأدعية والأحراز والأذكار. فرغ منه سادس محرم سنة ١٣١٧هـ.
١٢- كتاب الأوفاق والأحراز والحجب، وذكر فيه قواعد كيفية وضع الأوفاق، إلى غير ذلك من الفوائد النادرة. فرغ منه في ثاني عشر صفر سنة ١٣٠٨هـ. وهذه الكتب المؤلفة في الأدعية والزيارات والأذكار، على هامش كل واحد منها كتاب يناسبه، وجعله ملحقا به.
١٣- رسالة مختصرة في فضل ليلة الرغائب، وهي ليلة أول جمعة من شهر رجب، ذكر فيها الأخبار الواردة في فضلها، والأعمال التي يقوم بها الإنسان من الصلاة والأدعية. فرغ منها سادس جمادى الثانية سنة ١٣١٠هـ.

١٤- كتاب المراسلات، جمع فيه مراجعاته مع أصحابه من أهل الفضل والأدب، نظماً ونثراً، مع أجوبتهم له. وكان (قدس سره) في النثر أقوَل منه في الشعر.

وصفه السيد محمد الجواد الحسيني العاملي، في رسالة له بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٨هـ، بـ: "الأمجد الأفخم، والماجد الأعظم، مراح كل فضيلة، ومنبع كل خصلة جميلة، مناخ ركائب الفضائل، وإنسان عين الأفاضل، العالم العامل، والكامل الفاضل، الورع النبيل".

وفي رسالة من الشيخ علي آل كاشف الغطاء (صاحب الحصون المنيعة)، إليه وإلى أخيه الشيخ محمد أمين، يعزيهما بوفاة أخيهما الشيخ محمد تقي، قال: "عمدتَيْ العلماء، وزبدتَيْ الفضلاء، وحيدَيْ الدهر، فريدَيْ العصر، العالِمَين الفاضلَين.....".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "عالم صالح تقي نقي، تركن إليه النفس، وتطمئن به لنسكه ووداعته وسلامة ذاته. وهو اليوم شيخ أُسرته وكبيرها، والمعظّم في أنظار الناس منها، وقد التمسه الشيخ الوالد (دام ظله)، بعد وفاة ابن أخيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي، للتصدي إلى صلاة الجماعة، لئلا يخلو محراب آل الشيخ أسد الله من ممثل لهم فيه، فأجاب بعد ممانعة ومدافعة، فكان أهلاً لذلك وأكثر".

ترجمه السيد علي الصدر، فقال: "كان عالماً فاضلاً، ورعاً تقياً ثقة، عدلاً وقوراً، حسن الأخلاق، واسع الصدر، قليل المعاشرة للناس، ولا يخرج من بيته إلا لأداء واجب من واجبات أخوانه في البلد، أو للزيارة في الحرم المقدس الكاظمي، أو للصلاة. وكان إماماً للجماعة في الصحن الشريف، وجماعته حسنة، تجمع أهل المعرفة والصلاح من أهل الكاظمية ووجوهها وتجارها وأشرافها، ولم تكن تمتاز إلا بذلك لا بالكثرة".

وقال السيد محسن الأمين في وصفه: "كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً".

ووصفه الدكتور حسين علي محفوظ بأنه: "كان عالماً أصولياً، فقيهاً متكلماً فصيحاً".

توفي بالكاظمية قبيل الفجر من ليلة الخميس، الرابع عشر من شعبان سنة ١٣٤٥هـ، ودفن في مقبرة الأسرة المعروفة في الكاظمية.

وممن رثاه خطيب الكاظمية، الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة بلغت عدة أبياتها (٤٥) بيتاً. وأرّخ عام وفاته بتاريخين أحدهما:

يـا لخطـب دهـى الـورى فـأذال الـــ ـــدمع حزنـا فخيـل إذ سـال أنهـرا
شـيّعت إسـماعيل بـل شـيخنا الـرا حل أرّخ "أم شيّعت أورع الورى"

والتاريخ الثاني :

لله مــن خطــب ألــمّ فزلــزل الـــ أرضـين والأوتـاد واسـودّ الفضـا
والعــالم العلــوي أعْــوَلَ صــارخاً مِـن وقعـه والصـبر عنـه قوّضـا
ولقد أصـاب حشـا الهدايـة والعلـى إذ أرّخوه "نصل نعي أبي الرضـا"

ورثاه الشيخ علي نقي بن محمد تقي الخالصي بقصيدة، بلغت (٢٢) بيتا، مطلعها:

يـا راحـلاً أورى القلـوب ضـراما إذ جلّ قدرا فـي الـورى وتسـامى

ورثاه السيد صادق الهندي بقصيدة مطلعها:

أناعيك أم ناعي الشريعة قد نعـى ونعشـك أم نعـش الهدايـة شـيعا

وكان الشيخ إسماعيل متزوجاً بكريمة السيد كاظم العاملي، وخلّف العالم الفاضل الشيخ محمد رضا، وعلي.